**المدرسة الحدية**

**المقدمة :**

إن محاولة المدرسة الحدية دراسة التاريخ الاقتصادي جعلها تتفادى كل سلبيات المدارس السابقة وتحاول تصحيحها، ظهور جيلين حيث عمل

**الجبل الأول :** عن استخدام منهج تحليل استنباطي و استخدام المنهج الرياضي عندفالراس"حيث قال انه إذا أراد الاقتصاد إن يكون علما فعليه أن يكون علما رياضيا.  
**أما الجبل الثاني :** فهو تجميع الوقائع الاقتصادية وترتيبها و تفسيرها وربط كل المناهج معا ، مما أدى إلي ظهور ثلاث مدارس رئيسة هي:

**-المدرسة النمساوية:**كان اهتمامها بالجانب النفساني ومن روادها (كارل منجر) الذي قال أن الخيارات تتحدد عن طريق الحاجة و أن هناكخيارات اقتصادية لها قيمة تبادلية ، خيارات حرة لها قيمة استعماليه.

**-مدرسة لوزان:** أشهرهم "فالراس" حيث أكد أن القيمة تتحدد عن طريق منفعتها.  
**-مدرسة كمبردج:** أشهرهم "ألفريد" حيث قال أن القيمة تتحد عن طريق المنفعة والمدى القصير وتكاليف الإنتاج في المدى الطويل، القيمية: حيث أنها تتحدد عن طريق المنفعة الحدية مما يجب ملاحظة ثلاث أمور هي كالتالي:

أ– تناقص المنفعة الحدية: كلما زاد عدد وحدات السلع التي يستخدمها الفرد قل تدريجيا اقتناء تلك السلعة.

ب– العلاقة بين درجة الإشباع و ندرة السلع: كلما كانت السلعة نادرة فان درجة الإشباع عند الفرد تكون قليلة و العكس صحيح.

ج– وحدة القيمة: يتحدد في مجال التوزيع أي توزيع الناتج علي عناصر الإنتاج التي أسهمت في إنتاج تلك السلعة.

**أولا-مقارنة بين المدرسة التقليدية والمدرسة الحدية:**

نقاط التشابه (بين المدرسة التقليدية و الحدية) هي نقاط اختلاف بين المدرسة التقليدية و الماركسية ،المدرسة الماركسية تقترب في بعض من النقاط من المدرسة التقليدية فيما يخص تعريف القيمة بالعمل و أن العمل هو مصدر للقيمة

**من ناحية الاختلاف:**

**ا-المدرسـة التقليديـة:**

- البحث عن مصدر الثروة و كيفية توزيعها.

- دراسة الظواهر الاقتصادية بمنطق الإنتاج و إعادة الإنتاج.

- العمل هو مصدر القيمة، هذه النظرية التي تعتبر موضوعية ناتجة عن تحليل شروط الإنتاج.

- المشكل الأساسي هو مشكل الإنتاج و توزيع و تراكم رأس المال.

- المجتمع مكون من طبقات اجتماعية، إذ حسب المدرسة التقليدية العمال الأجراء، ملاك الأراضي و الطبقة الرأسمالية في وضعية متناقضة حول توزيع الفائض الاقتصادي.

**ب-المدرسة الحدية:**

- دراسة سلوك الإنسان بين الغايات العديدة والغير متناهية و الوسائل النادرة ذات الاستخدامات المختلفة.

- دراسة الظواهر الاقتصادية بمنطق التوازن والمبادلة.

- المنفعة و الندرة مصدر للقيمة، هاته النظرية تعتمد نظرة ذاتية للقيمة.

- المشكل هو استخلاص المنفعة القصوى من الموارد النادرة المتاحة.

- المجتمع مكون من منتجين و مستهلكين يملكون عناصر إنتاج و يتقاضون مقابل ذلك مداخيل، حسب المدرسة الحدية المجتمع المثالي هو مجتمع بدون طبقات اجتماعية و لا صدمات مكون من مستهلكين و منتجين و لا توجد طبقات ذات مصالح متناقضة

**من ناحية التشابه :**

* محرك النشاط الاقتصادي هو المصلحة الشخصية، فهي تسمح بتحقيق المصلحة العامة و كأن كل شخص مسير حسب عبارة آدم سميث "بيد خفية".
* الجهاز المحرك هو المنافسة بين المؤسسات العديدة لكل فرع اقتصادي. كل وحدة اقتصادية تخضع للمنافسة و تعمل بالسعر كما هو، الناتج عن لعبة العرض و الطلب في سوق المنافسة الحرة و الكاملة – لا تستطيع أي وحدة اقتصادية أن تؤثر على السعر.
* عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي.
* الحفاظ على جاز السوق و المنافسة.
* توسع دائرة المبادلة يؤدي أو ينتج عنه منافسة أكبر مما يمنح قوة أكبر للسوق.

**ثانيا-بداية الفكر الاقتصادي الحدي**

أدت التطورات الاقتصادية والاجتماعية إلى قيام طائفة من الاقتصاديين المفسرين للأساليب التي يعمل بها النظام الحدي ، ولقد ظهرت افكار المدرسة الحدية في وقت واحد في كل من انجلترا والنمسا وسوسيرا على يد كل من Jevons , menger , Walras.

ان فحوى التحليل الاقتصادي لرواد الاتجاه الحدي في الفكر الاقتصادي ، انه يتركز حول ما هية العوامل التي تحدد قيمة الاشياء ، أي نظرية القيمة وقد اجابوا على هذا السؤال بأن قيمة كل سلعة تتوقف على منفعتها الحدية .

1. **الحاجات المختلفة قابلة للإشباع**

تكون الحاجة إلى السلعة ابتداء ملحة وكلما زاد عدد الوحدات التي تستهلك من تلك السلعة قلت شدة الحاجة إلى تلك السلعة تدريجياً ، وكلما تناقص عدد الوحدات زاد مقدار المنفعة التي نحصل عليها من كل وحده من وحدات تلك السلعة ، ويعرف هذا القانون بإسم قانون المنفعة الحدية المتناقصة .

1. **تتحدد قيمة اي سلعة بالنسبة للشخص بالمنفعة التي يحصل عليها من الوحدة الاخيرة**

يتبين ان النظرية الحدية تدخل في تفسيرها للقيمة إلى فكرتين هما فكرة الاشباع وفكرة ندرة السلع القابلة للإشباع ومن أندماج الفكرتين نخرج بفكرة المنفعة الحدية التي تحدد قيمة السلعة بالنسبة لكل شخص .

**ثالثا-الملامح العامة للفكر الحدي**

1. الاعتمادعلى المفهوم الحدي .
2. التركيز على الوحدة الاقتصادية .
3. الارتكاز على نظام اقتصادي يتميز بالمنافسة الكاملة .
4. أصبح الاقتصاد شيأ غير موضوعي ويخضع للأحكام الذاتية .
5. الطلب هو المحدد الرئيسي للسعر وليس تكاليف الإنتاج .
6. آلية السوق تحقق دائما التوازن في الاقتصاد .
7. افترضت السلوك الرشيد للفرد واعتمدت الحرية الاقتصادية .
8. جعلت الاقتصاد علما قابلا للقياس .

**رابعا-تقييم افكار المدرسة الحدية :**

1. رغم ان الافكار الاقتصادية في معظمها لا تزال مقبولة في دراسة علم الاقتصاد لحد الآن ، حيث ما زالت طريقتها في التحليل الجزئي مطبقة الا انها تعرضت إلى العديد من الانتقادات وأهمها
2. ايمانها بالرجل الاقتصادي الذي يسعى لتحقيق أكبر نفع ومعلوم ان الإنسان غالبا ما يتصر ف تصرفات لا تعكس العامل الاقتصادي فقط بل عوامل وتأثيرات أخرى اجتماعية ونفسية .
3. دفاعها عن الحرية الاقتصادية , و انها تهمل الفئات الصغيرة و تترك المجتمع الرأسمالي نهيا لالام البطالة و الفقر و الجوع .
4. اقامت الافكار الحدية تحليلها على الوحدات الاقتصادية الصغيرة واهملت الوحدات الكلية الكبيرة مثل الدخل القومي و الاستهلاك والادخـــار . مثل ام هذا التفكيـــر خــاطئ كمــا بيــــن الاقتصــادي ( Keynes ) فيما بعد , ذلك لان الاحجام الكلية قد لا يمكن الحصول عليها من مجرد اضافة الاحجام الجزئية .